

الفتح المبين في مدح الأمين "عائشة الباعونية"

التعريف بالشاعرة:

عائشة الباعونية، شاعرة، وأديبة، وفقيهة، نسبتها إلى بائعون من قرى عجلون في الأردن، ومولدها ووفاتها في دمشق. اطلعت على كتب الفقه واللغة العربية، وتعلمت على يد أشهر علماء دمشق، فأخذت عنهم الفقه والنحو والعروض، واشتهرت بالبديعية، وهي قصيدة في مدح النبي.

ملخص النص:

تمثل هذه القصيدة نموذجاً لشعر المديح النبوي، وهو نوع شعري اشتهر به عدد من الشعراء كالبوصيري وأحمد شوقي، وعائشة الباعونية، فخصصوا جانباً من أشعارهم ليكون متمركزاً حول موضوع رئيس هو مدح النبي، وذكر أخلاقه وصفاته.

ويسعى شعراء المديح النبوي من خلال قصائدهم إلى إبراز جمال شخصية النبي، وسمو أخلاقه، معبرين عن مشاعرهم الشخصية اتجاه النبي، مما يضيف طابعاً إنسانياً على النص.

وتكشف الشاعرة في هذه القصيدة عن شوقها إلى المدينة النبوية التي سكنها النبي ﷺ ودُفن فيها، متناولة الصفات الخلقية والخلقية له، معرجة على بعض الحوادث المفصلية التي مر بها في حياته.

♦ شرح الأبيات:

1. في حُسْنٍ مَطْلَعِ أَقْمَارِ بَذِي سَلَمٍ
2. يَا سَعْدُ إِنَّ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ كَاطِمَةً
3. فَتَمَّ أَقْمَارُ تَمَّ طَالِعِينَ عَلَى

سلم: وادٍ في الحجاز

كَاطِمَةٌ: مكان في المدينة أو في الحجاز.

سَلَع: جبل في المدينة المنورة.

زُمْرَة العشاق: جماعة المحبين، وهنا تشير إلى عشاق النبي ﷺ.

كَالْعَلَم: الشخص المشهور البارز، أي أنها معروفة في حبها للنبي ﷺ.

طالعين: ظاهرين ومشهورين بالفضل والهدى.

حيهم: المقصود أهل المدينة النبوية.

ما مضمون البيت الأول

فِي حُسْنِ مَطْلَعِ أَقْمَارِ بَذِي سَلَمٍ أَصْبَحْتُ فِي زُمْرَةِ الْعُشَّاقِ كَالْعَلَمِ.

تصف الشاعرة المدينة المنورة بأنها موطن الأنوار والهدى، حيث طلعت شمس النبوة، وتعلن أنها من عشاق النبي ﷺ، وأن حبها له مشهور بين الناس.

كيف تعبر عن شوقها في البيت الثاني؟2

. يَا سَعْدُ إِنْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ كَاظِمَةً وَجِئْتُ سَلَمًا فَسَلِّ عَنْ أَهْلِهَا الْقَدَمِ

توجه الخطاب إلى "سعد"، طالبة منه أن يسأل عن المدينة وأهلها الصالحين الذين عاشوا فيها منذ عهد النبي ﷺ.

ماذا تمثل "الأقمار" في البيت الثالث؟.

فَتَمَّ أَقْمَارُ تَمَّ طَالِعِينَ عَلَى طَوِيلِ حَيِّهِمْ وَأَنْزَلَ بِحَيِّهِمْ

تشير إلى الصحابة الكرام الذين استضاءوا بنور النبي وانتشر فضلهم في المدينة.

ما الرسالة التي تحملها هذه الأبيات؟

1 - تعبر عن الشوق العميق للمدينة المنورة،

2- وذكر فضل النبي ﷺ وأصحابه،

3- وتمجيد الأخلاق الكريمة التي أضاءت بها تلك البقاع المباركة

4. أَحِبَّةٌ لَمْ يَزَالُوا مُنْتَهَى أَمَلِي وَإِنْ هُمْ بِالثَّنَائِي أَوْجَبُوا أَلَمِي

5. قِيلَ اسْلُطْهُمْ قُلْتُ إِنْ هَبَّتْ صَبَا سَحَرًا وَأَشْرَقَ الْبَدْرُ تَمَّا سَلَخَ شَهْرِهِمْ

6. مَا لِي رُجُوعٌ عَنِ الْأَشْجَانِ فِي وَلَهِي بَلْ عَنْ سُلُوي رُجُوعِي صَارَ مِنْ لِرَمِي

7. أَحِبَّةٌ مَا لِقَلْبِي غَيْرُهُمْ أَرَبِّ وَحُبُّهُمْ لَمْ يَزَلْ يَرِبُو مِنْ الْقَدَمِ

الثنائي: البعد. تما: مكتملا. سلخ: أجره. الأشجان: الأحزان.

سلوى: من سلا، ومعناه نسي وطابت نفسه.

لِزْمِي: صار واجبًا على الالتزام

به. أَرَبٍ: مطلب.

أَحَبَّةٌ: المحبوبون، والمقصود هنا النبي ﷺ وأصحابه.

الصَّبَا: ريح شرقية لطيفة، ترمز إلى الشوق والذكريات.

وَلَهِي: شدة الحب والهيام. يربو: يزداد وينمو. الْقَدَم: منذ الأزل.

ماذا تعبر الشاعرة في البيت الرابع؟4

. أَحِبَّةٌ لَمْ يَزَالُوا مُنْتَهَى أَمَلِي وَإِنْ هُمْ بِالثَّنَائِي أَوْجَبُوا أَلَمِي

تعبر عن حبها الشديد للنبي ﷺ وأصحابه، مؤكدة أن فراقهم سبب ألمها، لكنها لا تزال تتمنى لقاءهم.

ما دلالة "الصَّبَا" و"البدر التمام" في البيت الخامس؟

. قِيلَ اسْلُتْهُمْ قُلْتُ إِنَّ هَبَّتْ صَبَا سَحَرًا وَأَشْرَقَ الْبَدْرُ تَمَّا سَلَخَ شَهْرِهِم

الصَّبَا رمز لرياح تحمل الذكريات العطرة من المدينة، والبدر التمام يرمز إلى كمال نور النبي ﷺ، أي أنها لن تنسى حبهم كما لا يُنسى ضوء القمر عند اكتماله.

لماذا ترفض الشاعرة نسيان حبها في البيت السادس؟6

. مَا لِي رُجُوعٌ عَنِ الْأَشْجَانِ فِي وَلَهِي بَلْ عَنْ سُلُوبِي رُجُوعِي صَارَ مِنْ لِزْمِي

توضح أن مشاعرها تجاه النبي ﷺ ثابتة، وأنها تبتعد عن النسيان بدلاً من أن تبتعد عن الشوق.

ما مضمون البيت السابع؟

أَحِبَّةٌ مَا لِقَلْبِي غَيْرُهُمْ أَرَبٍ وَحُبُّهُمْ لَمْ يَزَلْ يَرِبُو مِنْ الْقَدَمِ

تؤكد أن قلبها لا يريد غير حب النبي ﷺ، وأن هذا الحب متجذر فيها منذ القدم ولا يزيده الزمن إلا قوة.

8 . مَا بِهِجَةُ الشَّمْسِ فِي الْآفَاقِ مُسْفِرَةٌ

و. لَهُمْ شَمَائِلُ بِالْإِحْسَانِ قَدْ شَمَلَتْ

10 . مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ابْنُ الدَّبِيحِ أَبُو الرِّ

11 . الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى الْمَخْصُوصُ أَحْمَدُ مَنْ

اخْتَارَهُ اللَّهُ قَبْلَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

شَمَائِلُ: أخلاق المرتضى: الذي نال الرضا والقبول، وهو ضد السُّخْطِ.

المجتبى: الذي تم اختياره واصطفاه.

لألاء: إشراق شديد، ويشير إلى نور النبي ﷺ.

شَمائل: الصفات والأخلاق.

الشَّيم: الطباع الكريمة.

المُصْطَفَى: المختار من الله، وهو لقب للنبي ﷺ.

الذَّبِيح: إسماعيل عليه السلام، إشارة إلى نسب النبي ﷺ.

أبو الزهراء: كنية النبي ﷺ نسبة إلى ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

اللَّوْح والقلم: إشارة إلى تقدير الأمور عند الله قبل الخلق.

كيف تقارن الشاعرة في البيت الثامن بين الشمس والنبي ﷺ؟

. مَا بِهِجَةِ الشَّمْسِ فِي الْآفَاقِ مُسْفِرَةً يَوْمًا بِأَبْهَجٍ مِنْ لَأَلَاءِ حُسْنِهِمْ
ترى أن الشمس في أوج إشراقها لا تقارن بجمال النبي ﷺ ونوره الباهر.

كيف تبين الشاعرة نسب النبي ﷺ في البيت العاشر؟

10. مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ابْنُ الذَّبِيحِ أَبُو الرَّ
هَرَاءِ جَدُّ أَمِيرِي فَتْيَةِ الْكَرَمِ
تشير إلى أن النبي ﷺ من نسل إسماعيل عليه السلام (الذبيح)، وهو جد أميرَي الكرم
(ربما إشارة إلى الحسن والحسين).

ماذا تؤكد في البيت الحادي عشر؟ 11

11. الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى الْمُخْصُوصُ أَحْمَدُ مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ قَبْلَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
تؤكد أن الله اختار النبي ﷺ وفضله قبل خلق اللوح والقلم، مما يدل على مكانته
العظيمة عند الله.

ما الفكرة الرئيسية لهذه الأبيات؟

تمجيد النبي ﷺ وإبراز مكانته وجماله ونسبه الشريف، مع التأكيد على كمال أخلاقه
وعظم اصطفائه من قبل الله.

12. خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَالْبُرْهَانُ مُتَّضِحٌ

عَقْلًا وَنَقْلًا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْم

13. أَسْنَاهُمْ نَسَبًا أَرْكَاهُمْ حَسَبًا

أَعْلَاهُمْ قُرْبًا مِنْ بَارِي النَّسَمِ

14. أَعْظَمَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ نَزَلَتْ

فِي مَدْحِهِ مُحْكَمُ الْآيَاتِ مِنْ حَكَمِ

الْبُرْهَانُ: الدليل.

نَرْتَبْ: نشك.

نهم: نحتر أو

نشك.

أَسْنَاهُمْ: أَعْلَاهُمْ درجةً.

النَّسَمَ: مفردها نسمة وهي الرِّيحُ في أولها حيث تقبل بلين قبل أن تشتد.

مُتَّصِح: ظاهر لا لبس فيه. نَقْلًا: أي من خلال النصوص الشرعية (الوحي).

حَسَبًا: الشرف والمجد المكتسب. بَارِي النَّسَمَ: خالق البشر.

أَعْظَمَ بِهِ: أسلوب تعجّب بمعنى ما أعظم

مُحَكَّمُ الْآيَاتِ: الآيات القرآنية الواضحة المحكمة.

كيف تثبت الشاعرة أفضلية النبي ﷺ في البيت الثاني عشر؟ 12
. خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَالْبُرْهَانُ مُتَّصِحٌ
تؤكد أن أدلة نبوته واضحة بالعقل والنقل، فلا مجال للشك في صدقه ورسالته.

ماذا تذكر في البيت الثالث عشر عن نسب النبي ﷺ؟
13. أَسْنَاهُمْ نَسَبًا أَرْكَاهُمْ حَسَبًا
أَعْلَاهُمْ قُرْبًا مِنْ بَارِي النَّسَمِ
تبين أنه أشرف الناس نسبًا وأزكاهم حسبًا، وأقربهم منزلة عند الله.

كيف تبين عظمة النبي ﷺ في البيت الرابع عشر؟
14. أَعْظَمَ بِهِ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ نَزَلَتْ
فِي مَدْحِهِ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ مِنْ حِكَمٍ
تشير إلى أن عظمته موثقة في القرآن الكريم، حيث نزلت آيات كثيرة تمدحه وتبرز مكانته.

. ما الغرض من هذه الأبيات؟

إثبات نبوة النبي ﷺ بالدليل العقلي والنقلي، والإشادة بمكانته العظيمة ونسبه الشريف، وإظهار تكريمه في القرآن الكريم.

15. دَنَا وَنَالَ فَلَا تَانُ يُشَارِكُهُ
فِيمَا حَوَاةٍ مِنَ التَّخْصِصِ وَالْكَرَمِ
16. ذُو الْمَجْدِ حَيْثُ أَهْيَلُ الْمَجْدِ قَاطِبَةً
تَسِيرُ تَحْتَ لَوَاهُ يَوْمَ حَشْرِهِمْ
17. جَمَالَ صُورَتِهِ عُنْوَانُ سِيرَتِهِ
هَذَا بَدِيعٌ وَهَذِي آيَةُ الْأَمَمِ
قَاطِبَةً: جميعًا. دَنَا: اقترب. نَالَ: حصل على التَّخْصِصِ: تفضيله واختياره.

الْمَجْدِ: الشرف والرفعة. أَهْيَلُ: سكان أو أهل. لَوَاهُ: رايته أو علمه.

يَوْمَ حَشْرِهِمْ: يوم القيامة، يوم جمع الناس للحساب.

جَمَالُ صُورَتِهِ: جمال وجهه وجسده. عُنْوَانُ سِيرَتِهِ: دلالة على أخلاقه وسيرته العطرة.

بَدِيعٌ: مبتكر، رائع، جميل. آيَةُ الْأُمَمِ: معجزة للأمم، أي رمز يعبر عن الكمال والخير.

ماذا تعبر الشاعرة في البيت الخامس عشر؟
15. دَنَا وَنَالَ فَلَا ثَانَ يُشَارِكُهُ فِيمَا حَوَاةٍ مِنَ التَّخْصِصِ وَالْكَرَمِ

تؤكد أن النبي ﷺ قد نال من الله تفضيلاً خاصاً لا يشاركه فيه أحد، فهو الشخص الوحيد الذي حصل على هذا الكرم والاختصاص.

ما الذي تشير إليه الشاعرة في البيت السادس عشر؟
16. ذُو الْمَجْدِ حَيْثُ أَهْيَلُ الْمَجْدِ قَاطِبَةً تَسِيرُ تَحْتَ لَوَاهُ يَوْمَ حَشْرِهِمْ
تُظهر أن النبي ﷺ هو قائد المجد، وسكان المجد (أي الصحابة) يسرون تحت رايته في يوم القيامة، حيث يكون هو قائدهم.

كيف تُظهر الشاعرة جمال النبي ﷺ في البيت السابع عشر؟
17. جَمَالُ صُورَتِهِ عُنْوَانُ سِيرَتِهِ هَذَا بَدِيعٌ وَهَذِي آيَةُ الْأُمَمِ

- تؤكد أن جمال النبي ﷺ ليس فقط في شكله، بل هو جزء من سيرته العطرة، وتعتبر هذا الجمال معجزة للأمم.
- ما الرسالة التي تحملها هذه الأبيات؟

تمجيد النبي ﷺ في تفضيله الخاص من الله، مع تسليط الضوء على جمالية شخصيته وسيرته التي تعتبر نموذجاً لكل الأمم.

تم التحميل من احباب الأردن

www.jo1jo.com